# رأس المال الاجتماعي لدى الجماعات الهامشية
## دراسة ميدانية على عينة من الباعة الجائلين في مدينة سوهاج

أمل حسن محمد حسن (*)

**مقدمة:**

**تتزايد أهمية رأس المال الاجتماعي في ظل العديد من الشواهد التى تؤثر على ضعف المنظومة القيمية المصرية، فهناك تغيرات ظهرت في جميع مجالات الحياة من خلال العولمة وعملياتها (الاقتصادية، والسياسية، والثقافية)، كل هذا أدى إلى الإنسحاب عن التقليدية والفردية في الحياة الاجتماعية, وتحطم أو انغلاق العلاقات التقليدية يؤدى إلى تحلل الأطر الأخلاقية، فالحداثة توهن فعالية حضور الروابط القرابية، وينكسر معها التعاضد في المجتمع المحلى، ويضعف الاحتكام إلى التراث بشكل عام. ويعزو "جيدنز" Giddens هذه التبعات إلى ما يسميه "ميكانزمات الانطلاق" التي تفكك العلاقات الاجتماعية في السياق المحلى لتعيد بناءها عبر مدى غير محدد من الزمان والمكان.**

**كما أدت آليات النظام الكوني إلى إضعاف الدولة الوطنية, وتعجيز قدراتها على أداء وظائفها ومن ناحية أخرى أصبحت البنية الاجتماعية مسرحًا لمظاهر من التفكيك يجعلها عرضة للتآكل، بالإضافة إلى الارتفاع الكبير الذي شهدته السنوات الماضية في معدلات الفقر وتدهورًا في الأحوال المعيشية في المجتمعات النامية بصفة عامة, والمجتمع المصري بصفة خاصة عقب أزمات اقتصادية متتالية، سواء خلال محاولات الإستقلال الاقتصادي, أو من خلال سياسات الانفتاح الاقتصادي.**

**مما أدى إلى نمو أعداد كبيرة من الهامشين Marginalized ممن يؤدون أعمالًا وخدمات غير منتجة ولا تضيف شيئا ذا قيمة إلى الناتج القومي, كالعمل بمسح الأحذية وحمل ونقل الأغراض, والبيع على الأرصفة, وفى وسائل**

---

(*) باحثة ماجستير – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: رأس المال الاجتماعي لدى الجماعات الهامشية دراسة ميدانية لعينة من الباعة الجائلين في مدينة سوهاج. وتحت إشـــــراف: د. شادية أحمد مصطفى - كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. محمد على سلامة - كلية الآداب – جامعة سوهاج. & د. خالد كاظم أبو دوح – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

المواصلات العامة وغيرها من "الأعمال الهامشية" بالإضافة إلى أن النظام الاقتصادي المصري منذ السبعينيات يفرز من هؤلاء الهامشين بأكثر مما يفرز من العمال والفلاحين وعمال الخدمات المنتجين. وتختلف الفئات المهشمة من مجتمع إلى آخر ومن نظام سياسي إلى آخر, ولكنها تتفق في خاصية واحدة على الأقل تتمثل في تدنى وضعها الاجتماعي بالمقارنة بالفئات الاجتماعية الأخرى, وفى عدم قدرتها على التفاعل على قدم المساواة, وفى اضطرارها لقبول أوضاع غير متكافئة، وفى امتثالها التام أو الجزئي للقوى المسيطرة, وقد تنتمي هذه الفئات للمستويات الدنيا من القوى العاملة، وتشكل تلك الفئات الدنيا الكتلة الأكبر في اللوحة الاجتماعية الراهنة في مصر حيث يتنامى عدد العاطلين والمهشمين والمحرومين والفقراء والمعدمين في سياق يتميز بوصول التنمية إلى آفاقها المسدودة، مستنفذة كل إمكانياتها المادية.

ونتيجة لتدنى موقع الفئات المهشمة وضعف وضعها في المجتمع وقدرتها على التفاعل، تجد هذه الفئات نفسها معزولة أو محاصرة، وبالتالي مهمشة، وكثيرًا ما يسفر ذلك عن استبعاد هذه الفئات أو عجزها الكلى عن الحصول على بعض الحقوق والمزايا التي تكفلها الدولة للكافة، ومثالها بعض أوجه الرعاية الاجتماعية. في إطار الأوضاع المتدنية للجماعات الهامشية يأتي الاهتمام في هذه الدراسة برصد رأس المال الاجتماعي لدى الجماعات الهامشية دون الجماعات الأخرى، لما يحمله رأس المال الاجتماعي من مضامين تحتاجها الجماعات الهامشية في تغيير أوضاعها المتدنية، وفى إطار ذلك تؤكد الاتجاهات الراديكالية أن النظرية الاجتماعية يجب أن تكون موجهة لتلك المجموعات والفئات التي من مصلحتها إحداث التغيير في المجتمع وليست تلك المجموعات المستفيدة من الأوضاع القائمة.

**اشكالية الدراسة:**

ثمة نظرة تقليدية للجماعات الهامشية باعتبارها خاضعة للأوضاع البنائية المحيطة بها، والسلبية في مواجهة هذه الأوضاع، وتوسعت هذه النظرة من خلال بعض العلماء الذين ارجعوا الفقر والتهميش إلى السمات الذاتية للأفراد، وان الفرد أصبح أكثر قدرة على تحسين أوضاعه المتدنية من خلال أرصدة رأس المال الاجتماعي التي تساعده على تحسين نوعية حياته, وقد تعددت الآراء التي

**تناولت الهامشية من حيث أسبابها أو من حيث إمكانية تحسين أوضاع الأفراد الهامشين.**

**فمن ناحية يرجع الوظيفيون أسباب الفقر إلى السمات الذاتية للفرد، فالفرد فقير لأنه عاجز عن الاستفادة من الفرص التي يتيحها له المجتمع، وتعتبر الحكومة الليبرالية الفقراء مسئولين عن فقرهم وعما يمكن تسميته بتحديد مستوى حياة الفرد أو مستوى المعيشة، وبالتالي فإن مواجهة الفقر لدى الوظيفيون ليست وظيفة الدولة ولكنها نابعة من وعى أخلاقي ذاتي لدى الفرد. وقد أشارت العديد من الكتابات الوظيفية إلى مسئوليه الفرد عن فقرة, فيشير "ماكس فيبر" إلى أن أي مجتمع ينقسم إلى عده شرائح يميز كل منها مجموعة من الخصائص الثقافية والاقتصادية والعلاقات فيما بينها ذات طابع تنافسي وليس صراعي, وترتبط محددات المكانة في أي مجتمع بدرجة رشاده الفرد.**

**ومن ناحية أخرى يرجع الماركسيون الفقر واللامساواة داخل المجتمع إلى حتمية المسار الطبيعي للاقتصاد الرأسمالي، فالبطالة والفقر والحرمان مفردات حتمية للنمو الاقتصادي غير المتكافئ، فالاتجاهات الراديكالية تتفق على رفض تفسير التهميش بإرجاعه إلى خصائص وسمات شخصية, وتؤكد أن مكانة الشخص وما يتمتع به من مزايا وحقوق يرتبط بوضعه في طبقة معينة وبما تتمتع به هذه الطبقة من قوة في إطار التنظيم الاجتماعي القائم في أي دولة[1].**

**وبرى "بورديو"Bourdieu أنه يتم التعامل مع الفقر ليس كنتيجة للقوى الثقافية لكن كمشكله اجتماعية كبرى ترتبط بدرجة الفرص الاقتصادية والاجتماعية المتاحة للأفراد بمعنى أن الواقع البنائي الموجود خارجي ومفروض على الأفراد[2]، وفقًا لذلك فإن الفقر ليس نتيجة لنواحي القصور والعجز الفردية, بل هو محصلة لبنية اجتماعية ثقافية واسعة. ففي رأى جيدنز لا يجدر بنا تبنى الحجج التي تسوقها أي من هاتين المقاربتين، أي الاتجاه الذي يميل إلى إلقاء اللوم على الأفراد لسبب أو لآخر، والإتجاه الثاني الذي يعزو الفقر إلى عوامل بنيوية راسخة في الوضع الاجتماعي**

(١) أمانى مسعود: المهمشون والسياسة في مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص١٩-٢١

(٢) نادية جبر: الفقر وقياسه "اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة"، دار فرحه للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، القاهرة، ص٣١.

**العام. غير أن علينا في جميع الأحوال أن نتحاشى النظر إلى أفراد المجتمع باعتبارهم أشخاصًا سلبيين قانعين يقبلون الأوضاع الاجتماعية التي يجدون أنفسهم فيها.[١]**

**ويتجسد رصيد الأفراد المهمشون من رأس المال الاجتماعي في شبكة علاقاتهم الاجتماعية, فدائرة هذه العلاقات لا تخرج عن أفراد لهم نفس سمات الوجود الاجتماعي, ولذلك فهم متعاونون على كسب لقمة العيش, ويشعرون ببعضهم البعض، فكل منهم يدرك ما يشعر به الآخر فهو ضعيف مثله[٢]، بالإضافة إلى علاقات المودة بينهم بعيدًا عن العمل، فهم يمزحون ويضحكون معًا ويأكلون ويفترشون الأرض جميعًا، وحتى في الأحزان فهم يتساندون ويتآزرون بعضهم البعض[٣]، إلا أن ذلك يكون فيما بينهم، فنجد لدى الأفراد المهمشين استعدادًا للمشاركة بالجهود مع الدولة في حل المشكلات المرتبطة مباشرة بأمور حياتهم اليومية، أما خارج نطاق هذه الأمور الحياتية فان الميل العام للمشاركة يكاد يكون محدودًا أو منعدمًا[٤]، وفقًا لذلك فإن علاقاتهم تنحصر بين بعضهم البعض وتضعف كلما اتجهت إلى خارج الجماعة, ويستدل ذلك من بعض النتائج التي توصلت إليها دراسة "إليخاندرو بورتس" أن رأس المال الاجتماعي قد يكون كبيرًا في إحدى الجماعات نتيجة لكونها موضوعًا للتهميش أو التمييز, الذي يؤدى إلى إنغلاقها النسبي على الأقل في مواجهة الجماعات الأخرى والمجتمع بعامة، مما يخلق صعوبات في تكاملها مع الجماعات الأخرى, وقد يؤدى إلى ضمور فرص أعضائها في إقامة علاقة اجتماعية ناجحة مع غيرهم من الجماعات الأخرى[٥]، مما يؤكد**

---

(١) أنتونى جيدنز:علم الاجتماع, ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة,٢٠٠٥, بيروت،ص٣٨٥.

(٢) الأسرة المصرية وتحديات العولمة، من اعمال الندوة السنويه التاسعه لقسم الاجتماع جامعة القاهرة، تحرير: أحمد زايد، أحمد مجدى حجازى مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣, ص٣١١.

(٣) المرجع نفسه، ص٣١٧.

(٤) سهير لطفي: التهميش الحضري والمناطق العشوائية في مصر,المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٠، القاهرة، ص٣٢.

(٥) عزت حجازي: رأس المال الاجتماعى كآداة تحليلية فى العلوم الاجتماعية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٤٣، العدد الأول، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، يناير ٢٠٠٦, ص ص ١٦-١٧.

**مبدأ التشابه والذي مضمونه أن التفاعلات الاجتماعية تميل إلى أن تحدث بين الأفراد الذين يتشابهون في أساليب حياتهم وخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية.(١)**

**وتتسم علاقاتهم بالسلطة باللامبالاة والتي تعد من سمات الثقافة السياسية لأغلب المهمشين, بالإضافة إلى الشكوك المتبادلة بين الطرفين أو بعبارة أخرى أزمة الثقة بين الأفراد المهمشين وبين الدولة وأجهزتها ورموزها ومسئوليها(٢)، وهناك ميل عام لدى الهامشين بشأن أوضاعهم لإلقاء اللائمة على الدولة وكبار المسئولين, بالإضافة إلى عدم اقتناع هؤلاء الأفراد بإمكانية الإصلاح ومن ثم تقل استجاباتها لما تبديه الطبقات المسيطرة عن مزاعم إصلاح المجتمع, وبالتالي فالمهمش - لأنه لا يتوقع الكثير من حكومته- يخلق فرصًا اقتصادية ليتعايش بها في هذا المجتمع وهو لن يثور لأنه لن يغير من وضعه.(٣)**

**هذه الأوضاع أفرزت أيضا في مقابل السلبية واللامبالاة صورًا عديدة من الحيل الدفاعية التي كان وما يزال المهمشون يلوذون بها في مواجهة هذه الأوضاع، من أمثال النكتة والشائعة والسخرية وكافة مظاهر السلبية وانعدام الثقة في الحكومة(٤). في ضوء ذلك تتركز أرصدة رأس المال الاجتماعي للهامشين داخل دوائر محددة ومغلقة ولا تسمح بالخروج عنها، مما يؤدى إلى عزل هذه الجماعات عن بقية العالم المفتوح والخارج عن الجماعة. فرأس المال الاجتماعي يقتضى وجود شيء أكثر من شبكة العلاقات، ففي رأى "بورديو" أن الأمر ينطوي على تعديل العلاقة المتاحة ( الجوار والعمل والصداقة وحتى القرابة) إلى علاقات ضرورية وإنتخابية تنطوي على التزامات متبادلة ويشعر بها الشخص من تلقاء ذاته ( مشاعر الامتنان والاحترام والصداقة)، أي أن العلاقة بين الأشخاص يلزم أن تكون من نوع خاص, قائمة على الثقة المتبادلة(٥), بالإضافة إلى القيود البنائية التي تعوق تدفق رأس المال الاجتماعي بشكل إيجابي, فالظروف الاجتماعية الاقتصادية البنائية تجعل الظروف اليومية للأفراد**

(١) خالد كاظم: دور أشكال رأس المال في تشكيل النخب الاجتماعية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة سوهاج، ٢٠٠٩., ص١٦٤.
(٢) جلال معوض: الهامشيون الحضريون والتنمية فى مصر، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، ١٩٩٨, ص١٣٣.
(٣) أماني مسعود: المهشمون والسياسة في مصر، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٩.
(٤) جلال معوض: الهامشيون الحضريون والتنمية فى مصر، مرجع سابق, ص٨٠.
(٥) عزت حجازي: رأس المال الاجتماعي كأداة تحليلية في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق, ص٥.

**المهمشين تزداد سوءًا, فمن درسوا شبكات الدعم يرون أنهم على الرغم من تمسكهم بالمعايير الثقافية التي تقدرها الأسر, فإن قيود النظام الاقتصادي قد تعوق الأفراد عن المشاركة في شبكات التبادل.(١)وبناء على ذلك تتحدد مشكلة الدراسة فى: " رصد رأس المال الاجتماعى لدى الجماعات الهامشية "**

**أهمية الدراسة :**

**تتحدد الأهمية النظرية للدراسة في :**

**١- أهمية دراسة رأس المال الاجتماعي لا في ضوء الأرصدة أو الموارد التي يمتلكها الأفراد منه فحسب بل في ضوء ما يفرض على سلوك هؤلاء الأفراد من قيود ومن كوابح تمنعهم ممن تكوين هذا الرصيد أصلًا (٢)**

**٢- ما يحمله رأس المال الاجتماعي من مضامين تحتاجها الحياة البشرية في الآونة الأخيرة لأنه من الملاحظ أن المجتمعات المعاصرة تواجه العديد من المشكلات التي ترتبط بالفعل الاجتماعي.(٣)**

**٣- الكشف عن أهمية رأس المال الاجتماعي لدى الجماعات الهامشية كفئات معزولة اجتماعيًا واقتصاديًا حيث يشكل المهشمون فئات اجتماعية مظلومة ومهانة وتتعرض للعديد من أنواع الاستغلال من جانب المزودين بالسلع والوسطاء وغيرهم.**

**٤- دراسة إمكانية تراكم رأس المال الاجتماعي لدى الجماعات الهامشية وإمكانية الاستفادة منه.**

**٥- المساعدة في بناء إطار نظري حول رأس المال الاجتماعي وإثراء الدراسات النظرية والميدانية المتعلقة به والذي لا يزال مجتمعنا المصري بحاجة إلى المزيد منها.**

**وأما عن الأهمية العلمية والتطبيقية للدراسة فتتمثل في:**

---

(١) نادية جبر: الفقر وقياسه "اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة"، مرجع سابق, ص٣٥.

(٢) أحمد زايد وآخرون: رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى, مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦, ص٢٠٥.

(٣) خالد كاظم: إهدار رأس المال الاجتماعي في مصر، مجلة الديمقراطية، العدد(٣٥)، القاهرة، يوليو ٢٠٠٩, ص٥١.

١- محاولة التوصل إلى نتائج ومقترحات تسهم فى دعم استخدام الجماعات الهامشية لرأس المال الاجتماعي كأساس لدعم الأشكال الأخرى من رأس المال لديهم.
٢- التوصل إلى مقترحات تساعد فى دعم جهود المختصين فى تفعيل رأس المال الاجتماعي لدى الجماعات الهامشية.

**أهداف الدراسة :**

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية وقد تحدد الهدف الرئيسي للدراسة في: " رصد رأس المال الاجتماعي لدى الجماعات الهامشية "وفى ضوء الهدف الرئيسي تتحدد الأهداف الفرعية في التالي:

١- التعرف على التصور الذاتي للجماعات الهامشية.
٢- التعرف على حدود الثقة لدى الباعه الجائلين.
٣- الكشف عن كيفية استفادة الباعة الجائلين مما هو متاح من رأس المال الاجتماعى.
٤- الكشف عن آليات هدر رأس المال الاجتماعى لدى الباعه الجائلين.
٥- الكشف عن الكوابح التى تؤثر على تشكيل رأس المال الاجتماعى لدى الباعة الجائلين.

**تساؤلات الدراسة**

١- ما هو التصور الذاتي للباعة الجائلين ؟
٢- ما حدود الثقة لدى الباعة الجائلين وما هي الدوائر التي تحظى بنصيب اكبر من الثقة ؟
٣- كيف تستفيد جماعة الباعة الجائلين مما هو متاح من رأس المال االاجتماعى ؟
٤- كيف يهدر رأس المال الاجتماعي لدى الباعة الجائلين ؟
٥- ما هي الكوابح التي تؤثر على تشكيل رأس المال الاجتماعي لدى الباعة الجائلين ؟

**نوع الدراسة وأساليب جمع البيانات:**

تنتمى هذه الدراسة الى البحوث الوصفية **exploratory type** ويحاول الباحث في هذه الدراسة الكشف عن أرصدة الجماعات الهامشية من رأس المال

**الاجتماعي، والتعرف على حجم ومكونات رأس المال الاجتماعى لديهم، بالإضافة إلى آليات التكوين والهدر، وذلك فى ضوء أهداف وتساؤلات الدراسة.**

**وقد ركزت الدراسة الراهنة على إستراتيجية بحثية تقوم على جمع بيانات تفصيلية وعميقة عن عدد محدود من الحالات، فاعتمدت في أسلوبها المنهجي علي التكامل المنهجى الذي يجمع بين عدد من المناهج هى منهج المسح الاجتماعى ومنهج دراسة الحالة،واستعان الباحث بأداة استمارة الاستبيان وأداة المقابلة المتعمقة، لجمع بيانات تفصيلية عن الحالات وتاريخها الحياتى، ورأس المال الإجتماعى الذي راكمته والكيفية التى تم بها ذلك، خلال سنوات حياة الحالة.**

**عينة الدراسة**

**تم تطبيق هذه الدراسة على الباعة الجائلين, فيمكن اعتبارها من أهم مكونات وشرائح المهمشين في المجتمع المصري, وتم اختيار عدد من الحالات, الذكور والإناث, من شرائح عمرية مختلفة. قامت الباحثة بعمل مسح اجتماعى عن طريقه أداة الاستبيان وباختيار عينه عشوائية تكونت من (١٥٠) مفردة. كما تم ايضا اختيار ما يقرب من (٣٠ حالة) داخل مدينة سوهاج من الباعة الجائلين، وبمراجعة البيانات التى جمعها الباحث خلال المقابلات، فضل استبعاد (٥ حالات) لأن البيانات التى تم جمعها لم تكن بالقدر المطلوب، ويعزى ذلك إلى أن هذه الحالات لم تتح للباحث الوقت الكافى الذى يمكن من خلاله الوصول للبيانات المطلوبة، وعلى ذلك بلغ عدد حالات الدراسة (٢٥ حالة).**

**مجالات الدراسة**

**(١) المجال الجغرافي**

**تم تطبيق الدراسة في مدينة سوهاج، وقامت الباحثة بتحديد الأقسام التى تقسم إليها مدينة سوهاج بالاستعانة بالتعداد العام للمدينة وخرائط توزيع السكان.**

**(٢) المجال البشرى :**

**تم الاعتماد على عينة قوامها ١٥٠ مفردة من الباعة الجائلين من المناطق المختلفة فى مدينة سوهاج والتى تم تحديدها فى المجال الجغرافى**

من قبل. ثم ركزت الدراسة على عدد محدد من الباعة الجائلين لإجراء المقابلة المتعمقة معهم، وتم اختيار ٢٥ حالة لاجراء المقابلة معهم.

(٣) المجال الزمني:

استغرقت الدراسة الميدانية الفترة من بداية شهر ديسمبر ٢٠١٤ وحتى نهاية شهر اكتوبر ٢٠١٥.

**تحديد المفاهيم الرئيسية:**

**أولاً: رأس المال الاجتماعي مقاربة المفهوم**

لقد ازدهر وانتشر مفهوم رأس المال الاجتماعي في أواخر القرن العشرين عندما كانت الرأسمالية في ذروتها، وقد كان مفهوم رأس المال الاجتماعي يحمل مختلف المضامين والقيم والمعاني التي تفقدها المجتمعات الرأسمالية ذاتها[١]. وقد شهدت السنوات الأخيرة تطبيقاً واسعًا لمفهوم رأس المال الاجتماعي داخل مختلف العلوم الإنسانية مثال علم الاقتصاد، علم السياسة، علم الاجتماع. ورغم هذا الانتشار للمفهوم في مختلف أدبيات البحث، إلا أن المفهوم ما زال غير محدد فعليًا.

وقد اعترف بذلك بوتنام **Putnam** وأشار إلى أن فهم مصطلح رأس المال الاجتماعي غير واضح[٢]. بينما ذهب بورتس **Ports** إلى أن رأس المال الاجتماعي لا يتضمن أي فكرة جديدة بالنسبة لعلماء الاجتماع، ففكرة المشاركة والاندماج مع الجماعات وما قد يترتب على وجودهما من وأصيلة الوجود في الفكر الاجتماعي، وقد ترجع إلى تأكيد دوركايم على الحياة الجماعية كترياق وعلاج لمخالفة القواعد الاجتماعية، وترجع إلى تميز كارل ماركس **Karl Marx** بين الطبقة الذاتية، والطبقة التعبوية[٣].

(1) Pawar, Manoher, "Social Capital", The Social Science Journal, Vol – 3, 2006, p.5.

(2) Ganner, Suandsen , Studying Social Capital in Situ: A Qualitative Approach Theory and Society ,v- 35, N.l ,February 2006 , PP . 39 - 70.

(3) Ports, Alejandro: Social Capital: Its Origins and Application in Modern Sociology, Annual Review of Sociology, vol-24, 1998, P.2.

و تطور المفهوم على يد كل من بورديو Bourdieu، وبعده كولمان Coleman ورؤية كل منهما تتركز حول الأفراد والجماعات الصغيرة كوحدات لتحليل المفهوم. حيث يمكن إرجاع الاهتمام الحالي بمفهوم رأس المال الاجتماعي وتتبعه من خلال الأعمال المبكرة "لبيير بورديو"، والذي أصدر في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات سلسلة من الدراسات تسعى إلى تأسيس الثقافة كظاهرة ديناميكية إبداعية، ولكنها أيضا مركبة وبنيوية وفى هذا السياق ظهر اهتمام بورديو بمفهوم رأس المال الاجتماعي في سياق الاهتمام بمفهوم الفضاء الاجتماعي[١].أيضًا أكد بورتس أن أول تحليل علمي منظم ومعاصر لمفهوم رأس المال الاجتماعي أنتجه بورديو الذي عرف رأس المال الاجتماعي بأنه تجمع الموارد الفعلية أو المحتمل وجودها التي ترتبط بامتلاك شبكة دائمة من علاقات التعارف والإدراك المتبادل. ولقد ظهرت هذه المعالجة الأولية للمفهوم عام ١٩٨٠ في مجلة بورديو والتي تحمل عنوان "أعمال البحث في العلوم الاجتماعية " ولأنها كانت بالفرنسية لم تكن تحظي بالاهتمام الواسع في العالم المتحدث بالإنجليزية ويعتبر عدم انتشار هذه المعالجة من الأشياء التي يرثي لها لأن تحليل "بورديو" يعتبر أوضح تحليل نظري بين كل المعالجات التي أدخلت المصطلح في الخطاب السوسيولوجي المعاصر. ولقد كانت المعالجةُ وسيلةً تركز على الفوائد التي تنتج للأفراد من خلال المشاركة في الجماعات[٢].

ولقد أصبحت رؤية "كولمان" الإيجابية حول رأس المال الاجتماعي معروفة جداً لدى صناع السياسات، الذين يرونها على أنها المفتاح الأفضل لحل مجموعة متنوعة من المشكلات الإيجابية[٣]. ولقد انتقد "بورتس"Portes إسهام كولمان حول رأس المال وأكد على أنه استخدم تعريفًا غامضًا إلى حد ما، وترتب على هذا أن فتح كولمان الطرق أمام عنونة عدد من العمليات المختلفة والمتناقضة

(١٩) Baron, Stephen and Others: Social Capital: A Review and Critique , in Social Capital: Critical Perspective, Oxford University Press, Oxford , 2000 ,P.3

(20) Portes, Alejandro , Social Capital:Its Origins and Application in Modern Sociology, Op. Cit, P.2.

(3) Borgatta,Edgar-Montgomery, Rhonda, Encyclopedia of Sociology, v.4, Macmillan Reference, New York, 2000, p.2640-2641.

أيضا على أنها رأس مال اجتماعي، وأشار بورتس إلى ضرورة أن يكون هناك خط فاصل ما بين عضوية البنية الاجتماعية، والموارد المكتسبة عبر مثل هذه العضويات من الناحية الأخرى وأوضح بورتس أيضًا أن كولمان ركز وأفرط في ذلك – في التأكيد على الصلات الكثيفة العميقة، مع إهماله للصلات الضعيفة التي قد تبرهن على أنها فعالة أكثر من الصلات العميقة في توفير المعرفة والموارد الجديدة.

وبرغم كل ما سبق، فإن الكثير يعتبرون كتابات "روبرت بوتنام" Robert Putnam خلال حقبة التسعينيات هي السبب الرئيسي وراء ما اكتسبه هذا المفهوم من شهرة وما حظي به من اهتمام واسع النطاق، والحق أن الأدبيات السياسية والاجتماعية لم تكن سوى عامل مساعد في التعريف بهذا المفهوم الذي كان غامضا إلى عهد قريب، أما العامل الرئيسي فيتمثل في تغييرات وتحولات اجتماعية واسعة المدى شهدها العقدان الأخيران، جعلا هذا المفهوم في بؤره الاهتمام، خصوصا عندما ارتبط بمفاهيم أخرى – مثل الديمقراطية والمجتمع المدني والحكم الرشيد – حظيت بأهمية واسعة على المستويين الأكاديمي والعمل على حد سواء ولم تكن كتابات بوتنام سوى انعكاس لتزايد الاهتمام بمثل هذه المفاهيم التي ارتبط بها رأس المال

ويعرف "بورتس" Alejandro Ports "ولاندولت" Landolt ٢٠٠٠ رأس المال الاجتماعي بأنه "القدرة على ضمان الموارد بواسطة العضوية في الشبكات الاجتماعية " وأشار الباحثان من خلال استعراض التراث البحثي للمفهوم بأن رأس المال الاجتماعي يعتبر: مصدرا للتحكم والضبط الاجتماعي، مصدرا للشبكات الأسرية، مصدرا للموارد التي يمكن الحصول عليها عبر الشبكات غير الأسرية [١]. أما "نان لين" يعرف رأس المال الاجتماعي بأنه موارد متضمنة في إحدى الشبكات الاجتماعية، موارد يمكن الوصول إليها أو نقلها من خلال الصلات في الشبكات، من خلال هذه العلاقات الاجتماعية أو من خلال الشبكات الاجتماعية بصفة عامة قد يفترض العميل موارد عملاء آخرين

(22) Portes, Alejandro , Patricia Landolt. Social Capital: Promise and Pitfalls of Its Role in Development, Op.Cit, pp-529-547.

**(مثل ثروتهم أو سلطتهم أو سمعتهم)، يمكن بذلك إنتاج الموارد الاجتماعية للعائد المادي للعميل[١].**

**وتوالت بعد ذلك إسهامات عدد من الهيئات الدولية – وعلى رأسها البنك الدولي – والجامعات والمراكز البحثية لتحاول وضع إطار لدراسة رأس المال الاجتماعي وخاصة تحديد علاقته بعدد من الظواهر الاجتماعية، وجدير بالذكر في هذا الصدد أن المبادرة التي قام بها البنك الدولي لقياس رأس المال الاجتماعي و دراسته قد أسهمت فى توضيح الصلة الوثيقة بين رأس المال الاجتماعي، وعدد من الظواهر الاجتماعية الأخرى في عدد من البلدن ،خاصة البلدان النامية، حيث احتلت فكره دور رأس المال الاجتماعي في مكافحة الفقر الصدارة بين الموضوعات التي تناولتها هذه المبادرة. [٢]**

**وبناء على ما سبق يمكن تعريف رأس المال الاجتماعي إجرائيا بأنه : جملة الموارد التى يمكن ان يحوزها الفرد بشكل مباشر من خلال شبكات العلاقات الاجتماعية (الرسمية وغير الرسمية)، أو يحوزها بشكل غير مباشر من خلال شبكات العلاقات الاجتماعية للأفراد الآخرين، والتي يمتلك الوصول إليها، وفى هذه الدراسة سوف نتناول بعض مؤشرات رأس المال الاجتماعى ، والتى تتمثل في :**

**١ –شبكة العلاقات الاجتماعية.**

**٢ –مستويات الثقة الاجتماعية.**

### (٣) الجماعات الهامشية مقاربة المفهوم

**رغم قدم ظاهرة التهميش في المجتمع الإنساني فإن مفهوم الهامشية لم يواكب الظاهرة في تاريخها، وإنما انبثق المفهوم في مرحله الحداثة واتخذ أبعاده المختلفة فيما بعد الحداثة، حيث شهدت الأنظمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية تفسيراتٍ عميقة ميزتها عن حداثة القرن التاسع عشر.**

(23) Lin, Nan: A Network Theory of Social Capital, Duke University, Durham, April, 2005, p.4.

(٢٤) إنجى محمد عبد الحميد، دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة أبحاث ودراسات، العدد الأول، القاهرة، ص١٨.

**وترجع كلمه الهامشية في معناها اللغوي إلى كلمه "همش " وهى كلمة يوصف بها الناس إذا احتلوا وأدبروا واختلطوا كما تعنى الهامشية دخول الناس بعضهم في بعض أى الأجزاء المتطرفة منهم(١). وتُعرف الجماعات الهامشية بأنها جماعة لها ثقافة تميزها عن غيرها من الجماعات إلا أنها هجرت بعض تقاليدها وذاتيتها وتبنت قيما وأساليب الحياة في ثقافة أخرى وبدأت تتكيف معها (٢). ويتفق هذا التعريف مع ما ورد في قاموس الانثروبولوجيا حيث عرفها بأنها جماعة ثقافية تخلت عن بعض تقاليدها المميزة لكيانها المستقل، ووافقت على بعض القيم وطرق الحياة السائدة في ثقافة أخرى (٣).**

**ويذهب دارسوا العلوم الاجتماعية إلى وضع تعريف اصطلاحي للتهميش بأن المهمشين هم من في سن العمل ولا يرغبون فيه ولا ينجحون في الارتباط بأي مهنة وهم على هامش العملية الإنتاجية، ويسميهم البعض فائض السكان لاستحالة دخولهم سوق العمل وتدهور معنوياتهم ويكونون أكثر عرضة للانحراف والجريمة (٤).**

**في حين توصف الجماعات الهامشية بأنها " وضع متدني للأفراد في إطار نظام للتدرج الاجتماعي ويتولد عنه محاصرة فئة اجتماعية وعزلها كليا أو جزئياً عن بقية أفراد المجتمع (٥). وهو على أية حال وضع يجعل صاحبه أكثر استعدادا للخروج عن النظام الاجتماعي والقانوني، وإلى إتباع نمط مخالف من المعايير، بل ومتصادم مع هذا النظام (٦).**

**ويمكن في هذا الإطار صياغة مفهوم إجرائي للجماعات الهامشية بأنها تلك الجماعات التي تمارس أنشطة تشعرهم بدونيتهم عن غيرهم من الفئات الأخرى**

---

(١) نبيل صبحي حنا، ديناميات التغير الثقافي في مجتمع هامش، رسالة ماجستير، غير منشوره، كليه الآداب، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٨١.

(٢) مصلح الصالح، القاموس الشامل، دار عالم الكتب،الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٩، ص ٣٢٢.

(٣) أميرة عبد الجليل حسن الأمام، السمات الايكولوجية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات الهامشية، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص٩.

(٤) أماني مسعود، المهمشون والسياسة في مصر، مرجع سابق، ص ٦٩.

(٥) عادل عازر، وثروت اسحق: المهمشون بين الفئات الدنيا في القوى العاملة، مرجع سابق، ص١٦

(٦) سهير لطفى، التهميش الحضري والمناطق العشوائية في مصر، مرجع سابق، ص١١٠.

وتعد الأقل نموًا أو الأكثر فقرا في المجتمع مما يجعلها أقل في الدخل والنمو الاقتصادي والاجتماعي.

**(٣) الباعة الجائلين مقاربة المفهوم**

يقصد بالباعة الجائلين من يبيعون سلعًا أو بضائع أو يعرضونها للبيع أو يمارسون حرفًا أو صناعات في أي طريق أو مكان عام بدون أن يكون لهم محل ثابت، من يتجولون من مكان لآخر أو يذهبون إلى المنازل لبيع سلعة أو بضائع أو عرضها للبيع أو يمارسون حرفه أو صناعة بالتجول. وعلى الرغم من المبدأ العام الذي يفترض ألا يكون للبائع المتجول محل ثابت ونظرا لتزايد أعداد الباعة الجائلين منذ منتصف الخمسينيات فإنهم يتوزعون بين فئات متمايزة فمنهم شبه المستقرين في أسواق شبه دائمة ومنهم شبه المستقرين في أماكن متفرقة ومنهم المتجولون دوما، وتخصص السلطة القائمة على أعمال التنظيم وبموافقة الجهات المختصة أماكن أو سويقات لوقوف الباعة الجائلين أو فئات منهم وتعين الحد الأقصى لعددهم بكل منها.[١]

وبالتعرض لمجمل المفاهيم التي صيغت حول مفهوم الباعة الجائلين وُجد أن هناك من يتناولها من حيث شكل هؤلاء الباعة في الطرقات أو الأرصفة، وهناك من يتناولهم من حيث الوظيفة والأنشطة التى يزاولونها.

وبناء على ذلك يمكن الوصول إلى تعريف إجرائي للباعة الجائلين بأنهم "هم الباعة الذين يتخذون من الشارع مكانا ثابتا لمزاولة كافة أنشطتهم سواء بالقرب من محل إقامتهم أو بعيدا عنها سواء كان هذا النشاط يوميا بصفه منتظمة أو غير منتظمة .

ويرتكز المفهوم الإجرائي للباعة الجائلين على بعض المؤشرات:

١- هم الباعة الذين يتخذون من الشارع مكانًا لمزاولة كافة أنشطتهم سواء بالقرب من محل إقامتهم أو بعيدا عنها سواء كان هذا النشاط يوميا بصفة منتظمة أو غير منتظمة.

٢- الذين يعرضون منتجاتهم على الأرصفة فوق الأقفاص أو عربات اليد ، أو في فاترينة صغيرة يمكن نقلها بسهولة لأي مكان ويمثلون عدة فئات بأشكال

(١) عزت حجازى، الفقر فى مصر، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية،١٩٩٦، القاهرة ، ص ١٤٤

مختلفة كبيع الخضر والفاكهة والأسماك والمأكولات الشعبية وغيرها من الأنشطة التي يزاولونها.

٣- يتسم الباعة الجائلون بالمرونة من حيث مزاولة نشاطهم في أي مكان (الرصيف والشارع) وكذلك في مواعيد العمل (في أي وقت من اليوم أوفي المواسم).

**الدراسات السابقة:**

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تعميق مشكلة بحثها مما سهل عليها تحديد أهداف دراستها بشكل دقيق ، فمن خلال مراجعة الباحثة للدراسات السابقة استطاعت الوقوف على النقاط الهامة التى بإمكانها تناولها والتركيز عليها في بحثها ، وكذلك كيفيه صياغة فروض وتساؤلات بحثها بشكل جيد ، واختيار الإطار النظري المناسب ، لما اتضح للباحثة جلياً أهم المتغيرات والعلاقات التي يمكن أن تدعم دراستها وتضيف إليها كل جديد ، كما مكنتها الدراسات السابقة من سهولة تحديد خطواتها المنهجية العلمية المناسبة لموضوع الدراسة ، وفى تصميمها للاستبيان استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحقيق ذلك من حيث تحديد النقاط التى تناولها الإستبيان، وتصميم مقاييس الدراسة وتحديدها ، كما أفادت الدراسات السابقة الباحثة في التعليق على نتائج الدراسة من خلال ربطها بنتائج الدراسات السابقة سواء التى اتفقت أو اختلفت معها والتي ساعدت الباحثة على توضيح وتفسير نتائج الدراسة .والاهتداء إلى المراجع العربية والأجنبية التي يمكن الاستعانة بها في كتابة الإطار النظري للدراسة.

كما استفادت الدراسة الراهنة من الدراسة السابقة في صياغة التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة واختيار بعض أدوات جمع البيانات الملائمة ومقارنة النتائج .وتُعد بعض نتائج الدراسات السابقة في حد ذاتها حافزاً لإجراء الدراسة الراهنة من حيث تحديد وبلورة مشكلة الدراسة ووضع التساؤلات واختيار المنهج المناسب ، كما ساعدت فيما يتعلق بتحديد الشروط اللازمة لاختيار العينة والوقوف على الإطار النظري الملائم لموضوع الدراسة، وذلك مثل دراسة "احمد زايد ٢٠٠٦ " بعنوان "رأس المال الاجتماعى لدى الشرائح المهنية من

الطبقة الوسطى"، ودراسة محمد "سيد فهمى ١٩٩٧" بعنوان " بائعات الارصفه فى الاسواق الشعبية" .

**تحليل البيانات وتفسيرها:**

يتمحور مفهوم رأس المال الاجتماعى فى قدرة الفرد أو المؤسسة على تحقيق الأهداف وإشباع الحاجات من خلال موارد ومصادر نافعة يتم الحصول عليها من خلال شبكة من العلاقات الاجتماعية التى يحياها الأفراد أو تتمتع بها المؤسسات، وتحكمها مجموعة من القيم والمعايير والتوقعات.

وإمعانا لأهمية رأس المال الاجتماعى فى تماسك وترابط المجتمع ودوره الفعال فى التنمية من خلال تحفيز العمل الجماعى، ودوره العظيم فى التغلب على التهميش أو حتى التكيف معه، فنجد أن النظرة الموضوعية لهذا الموضوع يجب أن تتم فى إطار شامل، وذلك بالنظر إلى جانب من الجوانب والتركيز على مجموعة محددة من العوامل، وهذا تفرضه طبيعة الدراسة ومقتضيات التحليل.

**جدول (1)**

**يوضح مدى وجود ثقة فى الأفراد الذين تجمع المبحوث بهم علاقات**

| م | انت عندك ثقة فى الناس اللى بتجمعك بيهم علاقات ؟ | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | نعم | ٩٨ | ٦٥,٣% |
| ٢ | لا | ٥٢ | ٣٤,٧% |
| المجموع | | ١٥٠ | ١٠٠% |

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق أن عدد (٩٨) من إجمالى أفراد العينة بنسبة ٦٥,٣% يثقوا فى الاشخاص الذين تجمعه بهم علاقات بصفة عامة، فى حين أن عدد (٥٢) من إجمالى أفراد العينة بنسبة ٣٤,٧% لا يثقون فى الأشخاص الذين تجمعهم بهم علاقات وذلك من باب الحذر فى التعامل مع الآخرين. وفى هذا الإطار تبدو فكرة نظرية حول الثقة طرحها "كيا هونج" Qianhong Fu مؤداها أن الثقة هى بمثابة زيت التشحيم الأساسى للتفاعلات

الاجتماعية وهى بمثابة ذلك فى كل مستويات التفاعل سواء التى تتم بين الأفراد أو التى تتم بين الجماعات. [١]

كما طرح "نان لين" مقولة نظرية مؤداها أن الثقة تولد موارد اجتماعية، فليس كل الموارد المتاحة لدى الفرد تكون فى حيازته الشخصية، فالموارد التى يحوزها الفرد محدودة للغاية، والموارد الأكثر قيمة وفاعلية هى التى يحوزها الفرد من خلال الروابط الاجتماعية والشبكات[٢]

**جدول (2)**

**يوضح أهم طرف يمكن اللجوء إليه لاقتراض مبالغ مادية**

| م | لو احتجت فلوس ضرورى مين اكتر حد ممكن تطلب منه ؟ | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | قرايبك | ٧٢ | %٤٨ |
| ٢ | جيرانك | ٢٢ | %١٤,٧ |
| ٣ | أصحابك وزمايلك | ٥٦ | %٣٧,٣ |
| ٤ | غير ذلك | - | - |
| المجموع | | ١٥٠ | %١٠٠ |

تتباين مستويات الثقة فيما يتعلق بالتعاملات المادية، فيتضح من خلال بيانات الجدول السابق أن حوالى ما يقرب من نصف العينة يلجئون إلى الأقارب فى حالة الحاجة الضرورية لاقتراض مبالغ مادية حيث بلغ عددهم (٧٢) من إجمالى أفراد العينة بنسبة ٤٨%، فى حين أن عدد(٥٦) من إجمالى أفراد العينة بنسبة ٣٧,٣% يلجأون إلى الأصدقاء والزملاء، بينما عدد (٢٢) من إجمالى أفراد العينة بنسبة ١٤,٧% يلجئون إلى الجيران.

(1)Qianhong Fu, Trust, Social Capital, and Organizational Effectiveness, Major Paper Supmitted to the Faculity of the Virginia Polytechnic Institute and State University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Public and International Affairs, Max Stephenson, Chair Alnoor Ebrahim, Blacksburg, VA, April 22, 2004, p. 1-42.

(33) Jerzy Kisielnicki, Modern Organizations in Virtual Communities, Published in the United States of America by IRM Press, 2002, p.115.

وتشير البيانات الكمية إلى أنه عند تعلق الأمر بالماديات قد يلجأ الباعة الجائلون إلى الأقارب إلى جانب زملاء العمل، وربما يؤشر الجانب الاقتصادى والتعاملات المادية إلى نقصان الثقة فى المجتمعات الكبيرة، وهذا ما طرحته أفكار كلا من Ahn and Justin Esarey "اهن وايسارى"، فى أن الثقة لا تظهر حين يسود الارتباب، وأن الثقة ربما تتضاءل فى تعاملات الجماعات المجهلة الهوية[1]، فنجد الثقة تزيد حين يتعلق الأمر بالتعاملات المادية عند التعامل مع الأقارب وتقل مرورا بزملاء العمل والجيران، وذلك كالاتى:

حالة رقم (١) " زمايلى هنا مع بعض هات ١٠ هات ٢٠ يقولى اتفضل ياعم، يعنى فيه تعاون بينا، ولو فطرنا مع بعض ماشي اتغدينا ماشى، هو يجيب شاى مرة وانا مرة ماشى "

حالة رقم (٢) " اروح لابويا اومال هروح لمين بره "

حالة رقم (١١) " الدنيا كلها معذوزة، انا لسه انبارح كنت معذور ف فلوس فقلت لواحد معانا هنا معاك وتاخدهم بكرة قالى معايا، هنعمل ايه طيب "

حالة رقم (١٢) " والله انا لا بحب اسلف ولا بحب استلف، بس ممكن الراجل بتاع الموز هو اصغر منى ف السن بس علاقتى بيه كويسة فلو اتزنقت ف ١٠٠ ولا ٢٠٠ يديهمنى "

حالة رقم (١٣) " امى اول حاجة ولو مفيش هضطر اشوف زمايلى "

حالة رقم (٢٤) " اشوف مع زمايلى بس مش فلوس تقيلة اصل دا راس ماله هو برضه "

(34) T. K . Ahn and Justin Esarey, A dynamic Model of Generalized Social Trust, Journal of Theoritical Politics, Sage publications, 2008, p.151- 180.

**جدول (3)**

**يوضح ما إذا كانت هذه المهنة مناسبة بالنسبة للمبحوث**

| م | انـــت شـــايف الشـــغلانة دى كويسة بالنسبة لك ؟ | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | نعم | ٥٧ | %٣٨ |
| ٢ | لا | ٩٣ | %٦٢ |
| المجموع | | ١٥٠ | %١٠٠ |

**من خلال قراءة بيانات الجدول السابق نجد أن أكثر من نصف العينة يرى أن هذه المهنة غير مناسبة لهم حيث بلغ عددهم (٩٣) من إجمالى أفراد العينة بنسبة ٦٢%، فى حين أن عدد (٥٧) من إجمالى أفراد العينة بنسبة ٣٨% يرون انها مناسبة.**

**ويفصح "عادل عازر" أن السببين الأساسيين اللذين يساهمان فى رضا البائع عن أعماله يتمثلان فى أن هذا العمل يحقق لهم الاستقرار، وأنهم ملمون بما يتطلبه أداؤه. وفى رأينا أن لهذا البيان دلالة واضحة. فأول ما يفيده هو أن البائع المتجول غير مسلح بأى مهارة يستطيع أن يتعايش بها، وأن خبرته تنحصر فى عمليات البيع المحدودة التى يمارسها، وأنه لا خيار له فى احتراف مهنة أو عمل آخر، ولذلك فهو يتمسك بما يعرفه- وهو أمر منطقى وواقعى. وثانى الدلالات التى يمكن استخلاصها، هى تعرض الفئات المهمشة إلى عوامل عدم الاستقرار والقلق. ولذلك فيكون طبيعيا أن ينشد الباعة قدرا من الاستقرار، وأن يتمسكوا بما أتاحه لهم عملهم. والملاحظ أن الأسباب التى أبديت تشير إلى أن هذه الفئة من الباعة لا يتمتعون بالاستقرار النسبي الذى تحقق لغيرهم، فليس لهم مكان ثابت فى السوق، ويواجهون مشاكل مع أجهزة البلدية والتموين ، ومع كل ذلك فالعائد المادى ضئيل.(١)**

**وعن البيانات الكيفية فقد أكد أفراد العينة على أنهم راضيين عن هذه المهنة ولكن بشكل إجبارى لا بديل لهم عن ذلك ويؤكد ذلك بعض النصوص كالاتى :**

(١) عادل عازر، ثروت إسحق، المهمشون بين الفئات الدنيا فى القوى العاملة، مرجع سابق، ص ص ١٢٥-١٢٦.

حالة رقم (١) "مجموع الحياة الاجتماعية هى اللى بتجبر الإنسان على اختيار الطريق اللى بيمشي فيه، كل واحد بيبقى عايز يبقى احسن من التانى، لكن للاسف الظروف هى اللى بتخلى الشخص ياخد منهجة أوطريقة، بمعنى اصح الحرامى ما بيتولدش حرامى من بطن امة .. فالظروف بتكون ظروف البيئة اللى حوالية هى اللى بتجبرنا نرضى بكده، فالحمد لله احنا خدنا نصيبنا على كده"

حالة رقم (٤) " الحمد لله احنا احسن من غيرنا "

حالة رقم (٦) " راضيانة الحمد لله بس ربنا يدينا الصحة ونكمل "

حالة رقم (٧) " كنت اتمنى أن اعيش فى الحياة كما تريد نفسي .. ولكن الحياة خدعتنى فعشت كما تريد هى "

حالة رقم (١٨) " الحمد لله راضيين بنصيبنا ح نعمل ايه طيب "

حالة رقم (٢٥) " فية ناس يابتى مريحها الزمن وناس تاعبها "

وذلك فيما عدا حالتين متمردتين على الوضع الحالى وينفران من هذه المهنة فتقول الحالة رقم (١٢) " لا لأن الراجل الفقير دا محدش بيبصلة، يعنى ح يجى ابن اخويا مثلا أو ابن عمى أو ابن خالى أو أى حد يقولك والله مثلا دا انا دا عمى بياع على عربية !! مش هيتشرف بيكى .. احنا الحمد لله لا حرامية ولا سراقيين لكن احنا بنتكلم على المنظر الجمالى لاى بنى ادم .. يعنى يتشرف بعمة لو فى وظيفة كويسة أو فاتح محل محترم لكن مش هيتشرف بيا وانا بياع على عربية يد ف الشارع، عامة احنا الحكاية دى ما بتزعلناش من حد، انا الحمد لله باكل اللقمة بالحلال وعايش بالحلال وربنا يعلم "

وتقول الحالة رقم (٢٤) " اتمنى اليوم اللى ربنا يتوب عليا فية "

**<u>نتائج الدراسة:</u>**

اهم النتائج التى توصلت اليها الدراسة:

١) عن التصور الذاتى للمهمشين فقد كشفت الدراسة عن دونية نظرتهم للعمل بهذه المهنة، فقد انحصرت دوافعهم فى الاتجاه إليها فى توفير الدخل المادى للأسرة وعدم وجود بديل آخر عنها، ولأن البيع لا يحتاج إلى مهارة أو تدريب فيعد فرصة سهله الوصول، بالإضافة إلى أن العمل غالبا ما يكون بعيدا عن

محل الإقامة وذلك تحقيقا للرزق من جهة، وللبعد عن نظرة الأهل المتدنية لطبيعة العمل الجائل من جهة أخرى.

٢) فيما يختص بحجم ومكونات رأس المال الاجتماعى لدى الجماعات الهامشية فقد كشفت الدراسة الميدانية عن أن الغالبية العظمى لعينة الدراسة لديها مكونات لرأس المال الاجتماعى من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية، وتعتبر الثقة اهم مكون من مكونات رأس المال الاجتماعى، فهى بمثابة ميكانزم للوقاية من المخاطر التى تحيط بالمجتمع من خلال اعتماد الافراد على بعضهم البعض داخل المجتمع، وتحددت مستويات الثقة لعينة الدراسة وفقا للدراسة الميدانية فيما يلى:

- بالنسبة للأقارب يرتفع مؤشر الثقة لدى الباعة الجائلين داخل دائرة الأقارب وينخفض مؤشر الثقة تدريجيا كلما ابتعدنا خارج إطار دائرة القرابة، فكلما خرج الفرد من هذه الدوائر اصبح اكثر حذرا وأقل ثقة فى المحيطين.
- بالنسبة للأصدقاء وزملاء العمل فنجد أن الثقة قد تضعف قليلاً، وهى ليست مطلقة، بل نسبية لا تعكس اطمئنانا كاملا.
- ويلى ذلك مستوى الثقة فى الجيرة، وتقل تماما الثقة فى الحكومة ومؤسسات الدولة.

٣) فيما يتعلق بمدى وعى الباعة الجائلين بمفهوم رأس المال الاجتماعى فيتضح من خلال الدراسة الميدانية أنهم مدركين لطبيعة علاقاتهم الاجتماعية وأهميتها، على الرغم من أن المنافع التى عادت عليهم من خلال شبكات علاقاتهم الاجتماعية واضحة من خلال نصوصهم، وقد يكون ذلك بدافع إخفاء عملية الاستغلال لهذه العلاقات، وليس بدافع إخفاء المنافع التى عادت عليهم من وراءها، وهذا ما يتفق مع نظرية التبادل والمنفعة، حيث تتوقف عملية توزيع رأس المال الإجتماعى على حجم التفاعل القائم بالفائدة على الفرد داخل شبكة العلاقات الإجتماعية، ولا يأتى هذا الإدراك للمفهوم لغويا لرأس المال الاجتماعى وإنما يأتى من حرصهم على تكوين علاقات لاعتقادهم أن تلك العلاقات عزوة لهم وقت الشدة.

**٤) أوضحت نتائج الدراسة سيادة الشعور بعدم الرضا عن العمل لأن مستويات الرضا الناجم عن أنشطة العمل تكون أعلى بين الأفراد الذين يعملون فى تنظيمات تمتاز بارتفاع مسويات الثقة والعلاقات الاجتماعية فينخفض مستوى الرضا عن العمل ويبحثون عن فرصة أفضل لهم نظرا لعدم استقرار الأوضاع الاقتصادية، وبالرغم من أن الأبناء يشكلون عبئا اقتصاديا إلا أنهم لم يدفعوا أبناءهم لسوق العمل بحثا عن مستقبل أفضل لهم.**

**مراجع الدراسة:**


**١- أحمد زايد وآخرون: رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى, مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦.**

**٢- الأسرة المصرية وتحديات العولمة، من اعمال الندوة السنويه التاسعه لقسم الاجتماع جامعة القاهرة، تحرير: أحمد زايد، أحمد مجدى حجازى، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣.**

**٣- أمال طنطاوي، المهمشون في صعيد مصر، آمال طنطاوي: المهمشون في صعيد مصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠٠٣.**

**٤- أمانى مسعود: المهمشون والسياسة في مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٩.**

**٥- أميرة عبد الجليل حسن الأمام، السمات الايكولوجية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات الهامشية، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب، الإسكندرية، ١٩٩٨.**

**٦- أنتونى جيدنز:علم الاجتماع, ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت,٢٠٠٥.**

**٧- إنجى محمد عبد الحميد، دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة أبحاث ودراسات، العدد الأول، القاهرة.**

**٨- جلال معوض: الهامشيون الحضريون والتنمية فى مصر، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة.**

٩- خالد كاظم أبو دوح، ووليد رشاد زكى: حركة رأس المال الاجتماعي واستثماره لدى أطفال الشوارع، بحث مقدم للمؤتمر الخامس عشر للمركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، مايو ٢٠١٣.
١٠- خالد كاظم: إهدار رأس المال الاجتماعي في مصر، مجلة الديمقراطية، العدد(٣٥)، القاهرة، يوليو ٢٠٠٩.
١١- خالد كاظم: دور أشكال رأس المال في تشكيل النخب الاجتماعية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة سوهاج، ٢٠٠٩.
١٢- سهير لطفي: التهميش الحضري والمناطق العشوائية في مصر,المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٣- عادل عازر، وثروت اسحق: المهمشون بين الفئات الدنيا في القوى العاملة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،القاهرة، ١٩٨٧.
١٤- عزت حجازى، الفقر فى مصر، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية،القاهرة ، ١٩٩٦.
١٥- عزت حجازي: رأس المال الاجتماعى كآداة تحليلية فى العلوم الاجتماعية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٤٣، العدد الأول، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، يناير ٢٠٠٦.
١٦- مصلح الصالح، القاموس الشامل، دار عالم الكتب،الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
١٧- نادية جبر: الفقر وقياسه "اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة"، دار فرحه للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٤.
١٨- نبيل صبحي حنا، ديناميات التغير الثقافي في مجتمع هامش، رسالة ماجستير، غير منشوره، كليه الآداب، القاهرة، ١٩٧٣.
19- Baron, Stephen and Others: Social Capital: A Review and Critique , in Social Capital: Critical Perspective, Oxford University Press, Oxford , 2000 .
20- Borgatta,Edgar-Montgomery, Rhonda, Encyclopedia of Sociology, v.4, Macmillan Reference, New York, 2000.

**21- Ganner, Suandsen , Studying Social Capital in Situ: A Qualitative Approach Theory and Society ,v- 35, N.l ,February 2006 .**

**22- Jerzy Kisielnicki, Modern Organizations in Virtual Communities, Published in the United States of America by IRM Press, 2002.**

**23- Lin, Nan: A Network Theory of Social Capital, Duke University, Durham, April, 2005.**

**24- Pawar, Manoher, "Social Capital", The Social Science Journal, Vol – 3, 2006.**

**25- Portes, Alejandro , Patricia Landolt. Social Capital: Promise and Pitfalls of Its Role in Development , Journal of Latin American Studies, vol 33 , No 2 , May 2000.**

**26- Ports, Alejandro: Social Capital: Its Origins and Application in Modern Sociology, Annual Review of Sociology, vol-24, 1998.**

**27- Qianhong Fu, Trust, Social Capital, and Organizational Effectiveness, Major Paper Supmitted to the Faculity of the Virginia Polytechnic Institute and State University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Public and International Affairs, Max Stephenson, Chair Alnoor Ebrahim, Blacksburg, VA, April 22, 2004.**

**28- T. K . Ahn and Justin Esarey, A dynamic Model of Generalized Social Trust, Journal of Theoritical Politics, Sage publications, 2008.**